

صحيفة "الجزيرة" التي افتتحها الملك سلمان تُعلن عن تأجير مكتبها الرئيسي منعاً لاغلاقها .. هل تخلّت السعودية عن دعم صحفها الورقية؟



عمان- "رأي اليوم"- خالد الجيوسي: هل تخلّت الحكومة السعودية عن دعم الصحف الورقية تماماً إلى حد الإفلاس والإغلاق؟ هذا سؤال مطروح ويتردّد في الأوساط السعودية الصحافية والإعلامية، وفي ظل تكرار رؤساء صحف سعودية كبرى طلبها الدعم الحكومي، والذي يبدو أنه بات مدركاً بأن زمان الصحافة الورقية قد ولّى لغير رجعة، والأولى هو التركيز على دعم القنوات الإخبارية، وجلب التجارب الإعلامية الأجنبية إلى الرياض، إلى جانب الاستثمار بمتى منصّات التواصل الاجتماعي، والإعلام الرقمي، والصحافة الإلكترونية. يعود ذلك الجدل السعودي تحديداً، بعد ما لجأ أحد أكبر الصحف الورقية في المملكة، وهي صحيفة "الجزيرة" إلى الإعلان عن تأجير مبناتها الرئيسي الخاص، وذلك بهدف التغلّب على الصعوبات المالية. الصعوبات المالية ليست وليدة اللحظة بالنسبة للصحافة الورقية في العربية السعودية، حيث عانت العديد من تلك الصحف أزمات مالية، وجرى التغلّب عليها بالسنوات الماضية بواسطة الدعم الحكومي، وإلزامه حصر الإعلانات بها، عن طريق إعلانات غرف الصناعة والتجارة، الإعلانات الحكومية، والتجارية، وإمارة المناطق، إلى جانب مبيعات الاشتراكات الحكومية، وشبه الحكومية، ولكن الجديد بأن تلك الصحف باتت تُعاني بفعل صعود الصحف الإلكترونية والتي تحقق أرباحاً، كما وتولّد قناعة سعودية حكومية، بأن استمرار دعمها، لا يجلب إلا الخسائر، وسط عدم قدرتها على المُنافسة، والاستمرار، ومضيّعه للثروات. وانتقد عدد من النخب المُقرّ بين من القيادة السعودية، عدم اتخاذ الصحف

الورقية السعودية قراراً<sup>١</sup> بالاستثمار أو فشلها في استثمار الأموال الحكومية التي حصلت عليها، وفي أوج مُعوّد الصحافة الورقية، وهو ما يعني وصولها نهاية إلى الإفلاس ثم الإغلاق، وإن جرى تأخيره، وهو ما يطرح تساؤلات حول ما إذا كانت الصحف الورقية السعودية ستنتهي جميعها بالإغلاق، وتركها حالياً لمواجهة مصيرها، بدل الانشغال بمُراقبتها، أو حصرها بعدد محدود من الصحف لأهميتها السياسية كما حصل بإبقاء صحيفة "الحياة" اللندنية بنسختها السعودية، رغم الخسائر المالية، وتلفت صحيفة "الجزيرة" الأنطـار لها بالأكثر، نظرًا لأن مقرها الذي جرى الإعلان عن تأجيره، افتحـه الملك سلمـان بن عبد العزيـز حين كان أمـيرـاً للـرياضـ العام 1996، وهي اليوم عرضـة لـلإغـلاق فيما يـبـدو، والتخلـي الحكومـي عنها، كما أنه جـرى انتقادـها من حـساب "ـمـوجـرـ الأخـبارـ" على "ـتوـيـترـ" المـقـرـبـ من السـلـطـاتـ السعوديةـ، بـأنـها لم تـكـنـ طـرـوالـ تـارـيخـها تـقـدـمـ خـدـمـاتـ صـحـفيـةـ بـالـمعـنـىـ الـحـقـيقـيـ، وـكـانـتـ جـريـدةـ روـتـينـيـةـ بـحـسـبـهـ إـلـىـ درـجـةـ المـلـلـاـ.ـهـذاـ الـحـالـ،ـحالـ الصـفـحـ الـورـقـيـةـ،ـ هوـ حالـ جـمـيعـ الصـفـحـ الـورـقـيـةـ فيـ الدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ وـالـعـالـمـ،ـ حيثـ تـعـانـيـ منـ الـأـزـمـاتـ المـالـيـةـ،ـ وـشـحـ الإـلـاعـانـاتـ،ـ وـالـمـبـيـعـاتـ،ـ وـصـعـودـ الصـفـحـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـةـ الـأـسـعـ اـنـتـشـارـاـ وـتـأـثـيرـاـ،ـ لـكـنـ ماـ قـدـ يـمـيـزـ تـسـلـطـ الـأـضـوـاءـ عـلـىـ وـضـعـ الصـفـحـ الـورـقـيـةـ فيـ السـعـودـيـةـ،ـ بـأـنـهاـ صـفـحـةـ كـانـتـ مـدـعـومـةـ حـكـومـيـةـاـ،ـ وـكـانـتـ تـحرـمـ الدـوـلـةـ عـلـىـ بـقـائـهاـ رـغـمـ خـسـائـرـهاـ،ـ لـأـغـرـاضـ سـيـاسـيـةـ،ـ وـلـكـنـ يـبـدوـ أنـ دـوـامـ الـحـالـ مـنـ الـمـحـالـ!